بلغ

من حيث الصحيح والمرض ولكن للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة
اليها الى ههنا كلامه والى هذا المعنى الذي ذكره المص ره اشار الامام الشافعي ره بقوله ما حوى العلم
جميعا احد ولو مارسه الف سنة انما العلم منيع لا غوره فخذوا من كل علم احسنه ويقتبس اي
يستفيد ويكتب من كل فن حظا كافيا غير زائد على قدر الحاجة ولا ناقص عنه وقد قيل من
طلب الله تعالى بالكلام اي بعلم الكلام وحده تزندق اي يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب
نقلا عن ابي الليث من لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ان زنديقا ليس من كلام العرب
ومعناه ما يقوله العامة ملحد دهري وعن ابي دريد انه فارسي معرب اصله زنده اي من يقول
بدوام بقاء الدهر ووجه كونه زنديقا هو انه يستولي ادلة المبطلين على قلبه حتى فلا يقدر ان
يخلصه منها فيعتقد على مقتضاها يعني ينبغي ان يطلب الله تعالى بالكلام مع باقي العلوم لا بالكلام وحده
ففيه تنبيه على جواز الاشتغال بالكلام على قدر الحاجة وفي البزازية تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة
فيه وراء قدر الحاجة منهي عنه ودفع الخصم واثبات المذهب يحتاج وقول من قال ان التعلم والمناظرة
فيه مكروه ومردود والمروي الثاني ان امامة المتكلم وان كان بحق لا يجوز محمول على الزوائد
وراء الحاجة والمتوغل فيه كما قيل من طلب الدين بالكلام تزندق ولا يريد به المتكلم على قانون العلماء
لانه لا يطلق على مباحثهم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد وتعلم علم
النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لا بأس به والزيادة حرام انتهى ومن طلبه اي الله تعالى
بالزهد وحده غير مقارن للعلم ابتدع اي ارتكب البدعة فان طلب الله بالزهد وحده بدعة
والسنة طلبه مع الزهد المواطئ للعلم ومن طلبه بالفقه وحده تفسق اي صار فاسقا يعني خارجا
عن الطريق الموصل الى معرفة الله تعالى اذ لا تخلص من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسده من الصفات
الباطنة وعن ابي الليث من تعلم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يقسو قلبه ومن تفنن تخلص عن
كل من التزندق والابتداع والتفسق ولا يستكثر من كتب العلم من غير اتقان واحكام لها و
وقوف واطلاع على ما فيها فانه اي الاستكثار المذكور من اشراط الساعة اي من علائم القيامة
ويطلب من العلم ما يقام به سنة او يثلم اي يهدم والثلمة الخلل في الحائط وقد ثلمه من باب ضرب
فانثلم وفي المصادر الثلم رخنه كردن ثم بدعة فمعنى الحديث من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة من
سنن الاسلام او يثلم به بدعة وجبت له الجنة اي تكون كالواجب على الله تعالى نظرا الى صدق وعده
فالوجوب ههنا يرجع الى معنى اللياقة والاستحقاق الكامل والا فلا يجب على الله تعالى شيء

عذرنا

عذرنا حلافا للمعتزلة كذا في شرح المشارق ولا يرغب اي لا يعرض عن العلم والتعلم فان الرغبة
اذا استعملت بفي تكون بمعنى الارادة يقال رغب فيه اي اراده واذا استعملت بعن تكون
بمعنى الاعراض اذا لم ينجع اي لم يؤثر يقال نجع فيه الوعظ والدواء اي دخل واثر وبابه قطع
في قلبه منه اي من العلم شيء فانه اذا دخل مسامعه جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن والظاهر ان
يقال مسمعه لكن انما جمعه اما باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين او لقصد الدخول مرارا فكان المسمع
تعدد في كل سماع فيتكثر بكثرة السماع ينفعه يوما اي يوما من الايام فيتضرع الى ربه ان ينفعه بما علمه
ويعلمه بتشديد اللام فيبارك بما ينفعه وعن ابي هريرة انه قال كان رسول الله عليه السلام يقول اللهم انفعني
بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من عذاب النار ذكره في المصابيح
فانه كفى بترك العلم تضيعا الباء في بترك زائدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي اشارة انه يكفي بترك
العلم ان يكون تضيعا له روي انه قال رجل لابي هريرة اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال
كفى بتركك العلم اضاعة له كذا في الاحياء فقوله فانه كفى الى آخره تعليل لقوله وتفريع ان يعلمه
يعني انما يتضرع ويطلب العلم لان ترك العلم اي عدم طلبه والسكوت عن تحصيله يكفي اضاعة له
واستحقارا له واهمالا له يقال اهمل الشيء خلى بينه وبين النفس وهو كناية عن وضع قدره وعدم
الالتفات اليه ويؤيده قوله وتهاونا به من تهاون اي استحقره وقيل لابن مبارك الى متى انت
الى اي زمان تكون في طلب العلم والحديث قال لا ادري لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا
يرغب عن العلم الى ان يأتيه الموت وفي الخالصة قال بعضهم كل عبادة كالصلوة والصوم فرض في
وقت دون وقت وتعلم العلم فرض في جميع الحالات وهذا معنى ما قيل اطلب العلم من المهد
الى اللحد واوحى الله تعالى لداود عليه السلام يا داود اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب
العلم حتى ينقطع نعلاك وينكسر عصاك ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال ما قوله تعالى
لنبيه وهو اعرف الخلق بالله واحكامه قوله وقل رب زدني علما متعلق القول وحكي انه قيل لعبد الله
ابن المبارك لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقول واطلب العلم
لان الله تعالى اعطى نبينا م كل شيء ولم يأمر بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة
وقال الله تعالى وقل رب زدني علما وعن السري انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقص
مع الانفاق والعلم يزيد على الانفاق وان العلم حريس المرء من كل آفة والمال يوقعها في الآفات
وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس من ضوئه الذاهب والجائي وينتفع ولا ينقص